

الفرار الى ا

أصبحت المصافحة قلق والقبلة على الجبين هاجس والذهاب للأسواق بغرض التموين اضطرار والذهاب للمستشفى مؤشر اصابة بالوباء أو تعريض للنفس لخطر العدوى . فالإجراءات الوقائية الاحترازية المتسارعة لإتقاء شر تمدد وباء كورونا الجديد أدت إلى صدور قرارات رسمية قوية وتاريخية لم يعيشها أبناء الجيل الحالي من قبل . فالأسواق تم حجبها وأماكن الترفيه تم إغلاقها وتوقفت الحياة العامة والأنشطة الاجتماعية وتم اعتماد الدراسة من بعد ، وتم اطلاق اجازة للعمال لمدة زمنية مع قابلية التمديد وتم حجب المطارات وتفعيل المعاملات الالكترونية من بعد . ولعل الصور التاريخية لخلو عواصم العالم السياحية مثل باريس وعواصم الدينية مثل مكة المكرمة وعواصم المالية مثل نيويورك من الناس تهرز الوجدان وتكشف ضعف الإنسان بعد تمادي غروره . كل هذه الأمور من قرارات أو اعمال حدثت في أقل من عشرة أيام ؛ والإجراءات قابلة للتصعيد أو التخفيف ارتباطا بمعدل تزايد عدد الإصابات بالوباء . ووضحت الحالة الاجتماعية تتبنى شعار العزل الاجتماعي distancing social «الزم بيتك». وبلغت المرحلة صورة مصغرة ومطابقة لمصاديق الآية القرآنية الكريمة: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ • وَأُمِّهِ • وَأَبِيهِ • وَالصَّاحِبِ بُعْدَ بَنِيهِ • لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [سورة عبس].

صادف حدث انتشار الوباء مع حدث تدهور أسعار البترول عالميا وهذا وذاك الحدث دهور مؤشرات أسواق الاسهم المحلية والعالمية واسواق العقار وتعطل حركة السفر والتنقل بين المدن وبين معظم دول العالم . أصبحت وسائل الوسائط الاجتماعية مرتع خصب لنشر صور متشائمة جدا عن المستقبل البشري . في عالم الاقتصاد ، وجدنا بعض الصحفيين العالميين يطلقون كلمات رنانة بهدف تعزيز روح التشاؤم المحيط دونما أرداف تفسير علمي للمصطلح على مسامع القارئ / المستمع لزيادة الوعي . فنرى عناوين كبيرة مثل الانهيار الكبير ، والكساد الكبير . والأولى بالكاتب لذاك العنوان أن يثقف القراء بالمفاهيم الصحيحة ومؤشرات والمعايير المطابقة لتلك المسميات قبل اطلاقها .

بعد اعلان منظمة الصحة العالمية للعالم بأن فيروس كورونا الجديد جانحة . خصصت لنفسها بعض الوقت للاطلاع على وثائقيات تعالج مفهوم الجانحة والاجراءات الوقائية المتبعة ومن واقع مشاهدة عدة وثائقيات ، تعلمت التالي:

- 1 - تجنب المطارات والمواصلات العامة
- 2 - تغطية كامل الجسم من خلال لبس عازل كامل coverall
- 3 - لبس كمائمات ونظارات حماية

4 - الاحتفاظ بمصباح إضاءة للطوارئ

5 - الاهتمام بغسل اليدين وتجنب لمس الأسطح في الأماكن العامة

6 - توفير مواد مؤن كافية

وأمر أخرى . أما في عالم الاقتصاد فقد خصصت وقت أيضاً لفهم مصطلح الانهيار crash والكساد وبعض الصحفيين بعد توظيف سجلت وقد . أفضل بشكل للمصطلحات المفاهيم معاني لي وضحت وقد . depression . المواقع للمصطلحات بطريقة خاطئة لتزيد من حالات الهلع والخوف لدى رجل الشارع والعامة من الناس . وهذا نوع من المتاجرة بمشاعر الناس والمغالطات بهدف توظيف المصطلحات لأغراض مجهولة للعامة حتما ستؤدي بالعامة من الناس للقيام بقرارات واندفاعات غير صحيحة .

العالم بكل صنوفه المعلنة: المتقدم والمتخلف ، الاول والثالث ، الصناعي والنامي يكافح ويكافح ليخرج من عنق الزجاجة . فليس بصاحب الثروات بقادر على ان يجد مراغم آمنة في مكان ما و لا الفقير الكادح بأقدر منه . الكل من بني البشر بكل دياناته وايدلوجياته ودوله يواجه ذات المصير والتحدي الوجودي . حتما بعد الأخذ بكل الاجراءات الاحترازية والاجتهاد في مراكز البحوث الصادقة للبحث عن مصل ناجع لهذا الوباء ، البعض منا انحسر مدخره في الثقة بمن يطلق تصريحات وجود مصل والبعض منا انغمس في القلق وهناك من ليس له أي اهتمام بالأمر . والكل يهيم وجهه نحو السماء وفي قرارات نفسه قناعة واحدة ومفادها أنه ليس هناك فرار من الـ إلا إلى الـ .